علة ان لا يكون التمييز مخالفا كزيد في الاعراب والبدل يوافقه وهذا امر نحوي على نحو من نظر
صاحب هذا الفن **فلزيادة التقرير** اي لزيادة تثبيت الحكم والمسند اليه في ذهن السامع لاشتماله
على تكرير الحكم والمسند اليه كما تفصله لك هناك فقد نبه بلفظ الزيادة على انه يشارك التاكيد في التقرير
ويزيد عليه حيث تقرر الحكم بخلاف التاكيد فانه لتاكيد المسند اليه دون الحكم كما سيجيء في بحث تقديم
المسند اليه ثم الانسب باكثر احواله جعل الزيادة متعدية مضافة الى المفعول لا لازمة مضافة
الى الفاعل تامل • وقال الشارح اشار الى ان المقصود من ذكره الاسناد اليه والتقرير زيادة تقصد
بالتبع بخلاف التاكيد فان المقصود منه نفس التقرير وهذا انما يتم لو جعل التقرير فائدة البدل
اما لو جعل فائدة المبدل منه وذكر البدل بعد المبدل منه فلا اذ ليس التقرير حاصلا بالتبع بل
جعل المسند اليه بدلا لزيادة التقرير الحاصلة بالمبدل منه وليس ذكر المبدل منه الا لزيادة التقرير
وكيف لا والمقصود بالذكر هو البدل وانما ذكر المبدل منه تبعا له فعلى هذا لا ينبغي جعل البدل
للايضاح والا لكان ذكره لمصلحة المبدل منه وكيف يقصد به ايضاح المبدل منه وهو مطروح عند ذكر
البدل ولا قصد اليه فح ظهر وجه ترك الايضاح مع التقرير مع انه ذكر في المفتاح وان ذكره في الايضاح
لقصد استيفاء ما ذكروا لا التوثيق • ولذا لم يقل في عطف البيان لزيادة الايضاح كما في المفتاح
ترجيحا لايضاحه على ايضاح البدل لان الغرض منه الايضاح لا غير بخلاف البدل فهو راسخ في الايضاح
ولما اقتصر على التقرير قدم بدل الكل ثم البعض على ترتيب ظهور التقرير فانه لكمال ظهور
التكرير في الاول اظهر فيه لاشتمال الكل على البعض صريحا بخلاف اشتمال الملابس على الملابس
قد يكون اظهر في الثاني من الثالث • بخلاف الكاكي فانه عكس الترتيب لان الايضاح في الاقسام
الثلاثة على عكس التقرير لان ابهام المبدل منه في الاشتمال اكثر منه في البعض لان دلالة الكل
على الجزئية اوضح من دلالة الملابس على الملابس ثم الابدال منه او زيادة التقرير **نحو جاءني
اخوك زيد** او جاءني زيد اخوك • والتقرير في الاول اكمل • وكذا كلما كان المبدل منه المجمل
والمبدل المعين فلذلك اختاره وهو اشارة الى بدل الكل من الكل وهو بدل يستانف فيه
الاسناد الى المسند اليه الحقيقي الذي قصد بالمبدل منه فيجب فيهما اتحاد ذاتي البدل والمبدل منه
سواء اتحد مفهوما نحو اخوك او تغايرا وهذا هو المراد بقول ابن الحاجب مدلوله مدلول الاول والثاني
الواقع في كلام البلغاء ما يغاير مفهومه مفهوم المبدل منه • واما اتحاد المفهوم فانما يتحقق على
مذهب البصريين حيث جعلوا ضربتك اياك • وضربته اياه بدلا لا تاكيدا • والكوفيون يجعلونهما

تاكيدين

تاكيدين كما يجعل الكل بك انت وبه هو وضربت انت تاكيدات ووافقهم صاحب التسهيل
وجعل نجم الائمة الفرق تحكما • ومن فوائد بدل الكل البينة ما يقصد في جاءني اخوك زيد من تقوية
التبشير وفي اخوك زيد يستحق الاكرام من المبالغة في حث المخاطب على الاكرام • واعط المسكين
زيدا من احداث الترحم على زيد في نفس الامور وهكذا ما لا يخفى على الفطن من الامور اللائقة ولك
ان تجعل الكل تحت زيادة التقرير بجعل التقرير شاملا لتقرير المفرض المسوق له الكلام **وجاء القوم
اكثرهم** في بدل البعض والتقرير فيه باعتبار ان المبدل منه مشتمل على البدل اجمالا اما في المثال المذكور
فظاهر لان مجيء القوم يستدعي مجيء الاكثر واما في نحو قطع زيد يده فلظهور ان المقطوع ليس نفس زيد
بل شيء منه فاليد مشعور به اجمالا او ذكر المبدل منه كما انه في سلب زيد ثوبه الثوب مشعور به اجمالا حين
ذكر زيد لظهور ان ليس المسلوب نفسه ولا فرق في الاشتمال على هذا الوجه بين بدل البعض والاشتمال
فجعل بدل البعض مما يشتمل عليه المتبوع شمولا ظاهرا وجعل بدل الاشتمال مما يحتاج الى بيان
اشتمال المتبوع عليه كما زعم الشارح غير ظاهر • ومما لا ينبغي ان يفوت الفطن ان جاء القوم اكثرهم
او بعضهم انما ينال المرتبة العليا اذا كان مجيء ذلك البعض بمنزلة مجيء الكل وكذا قطع زيد يده
انما ينال تلك المرتبة اذا كان قطع يده كالاستيصال له لمزيد حاجة له الى اليد لانه كان ممن يكثر
عمل اليد ويضيع بدونه • وبما ذكرنا ظهر ان ما ذكره من المثال له رجحان على الامثال ومزيد اتصال
بالقسم الاول من الابدال فكان جديرا بالاختيار وراجحا في مقام الاعتبار **وسلب عمرو ثوبه**
في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيه ان المبدل منه مشتمل عليه لظهور ان القصد ليس الى نفسه بل الى امر
من اموره ولذا قيل يجب ان يكون المبدل منه فيه مقتضيا لذكر المبدل ومشوقا اليه فنحو جاءني زيد
حماره ليس بدل اشتمال كما ذكره بعض النحاة ان كان هذا الواجب واجبا في تحقق بدل الاشتمال وغير
معتبر عند البليغ لو كان واجبا في كونه معتبرا عند البليغ فجزم الشارح بانه بدل غلط لا اشتمال
كما ذكره بعض النحاة بعيد عن الجزم • ومما ينبغي ان يراعى في سلب زيد ثوبه ان يكون سلب ثوبه
بمنزلة سلب نفسه لكثرة تاثره بسلبه اما لكمال فقره او غيره وسكت عن بدل الغلط لانه ليس
من احوال المسند اليه لانه المبدل منه سهوا بطريق سبق اللسان او النسيان اما قصدا او ادعاء
كما في قولك البدر الشمس هذا فهو ليس بمسند اليه في قصد المتكلم لا صورة ولا حقيقة بل لم يقصد اليه
اصلا او ترك بالمرة في وقت ذكر البدل فاعرفه فانه بديع دقيق وكانه لهذا امر المفتاح بالتامل
في معرفة وجه ترك الغلط لان معرفة ما قيل من ان وجه السكوت انه لا يقع في كلام البليغ لا يستدعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)